Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا نقسر الناس على أدب الملائكة . ولا نقبل منهم خسة الحيوانية . وقوام الأمر بين الحالتين هو ماقضت به شريعة القرآن : تفضيل الزواج الموحد وعصمة الزواج من أهواء الساعة وعوارض النفور والسآمة : « وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

ولم يجاوز القرآن بتعدد الزوجات أو وضعه فى نصابه فاعترف بامكان وقوعه أو ضرورة وقوعه فى بعض الأحوال . وهى حالة معترف بها ولا شك فى الحياة الإنسانية حيث كانت من أقدم الأزمان إلى هذا الزمان . ولكنه اعتراف التواطؤ والاغضاء الذى يحدث فى غفلة الشريعة ويصبح فى العرف المصطلح عليه شريعة مفعولة تهرب من وضح النهار ولا يعوزها إلا التقرير والتصريح . فكم من زوجة بين من يحرمون تعدد الزوجات تعلم أن « فلانه » بعينها خليلة زوجها وتدعوها إلى بيتها وتزورها وتتجاهل الحقيقة التى لا ولا يجهلها أحد من بيئتها . ولكنها تقبل هذا التواطؤ لأنها تقابله بمثله وتذهب فى المجتمع باسم زوجة « فلان » وخليلة « فلان » ! ويحدث من جراء ذلك ما يحدث من التناقض الوبيل بين شريعة الواقع وشريعة الدين أو شريعة الدولة : مغالطات ومخادعات أهون منها كل إحساس يتولد من تعدد الزوجات . لأنه يضيف إلى الغيرة والنكد أكاذيب الأخلاق ومحاولات التهرب والاحتيال فى مسائل الذرية ومسائل الأسر والقرابات .

وما هو الإحساس الذى يتولد من تعدد الزوجات ؟

هو على التحقيق إحساس لا ترضاه النساء . ولكن أين هو المجتمع الذى يتكفل لكل إنسان بالرضى كله ويعفيه من كل ما يسوءه ويخالف هواه ؟

فالمرأة تلاقى فى حياتها كثيرا من المحزنات والمغضبات التى لا حيلة فيها للمجتمع ولا للشريعة . وقد يهون احتمال الضرة لديها إذا قيس بما تحتمله فى كثير من مآزق الحياة . وقد تفضل المشاركة فى زوج من الأزواج على الحرمان منه فى بعض الأحايين . ويصدق هذا على المرأة التى ملكت كل حريتها فى